المقدمة الجزولية في النحو: دراسة وصفية تحليلية

Al-Muqaddima al Jazūliyya: A Descriptive Analytic Study

الدكتور: عبد القادر فهلوز [1]

Dr: GAHLOUZ Abdelkader

المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة (الجزائر)، gahlouz.abdelkader@cu-tipaza.dz

تاريخ الاستلام: 2020/11/23	تاريخ القبول: 2021/01/04	تاريخ النشر: 2021/01/28

الملخص: يهدف هذا المقال إلى التعريف بالمقدمة الجُزولية في النحو لصاحبها أبي موسى الجُزُولي [ت607هـ/1210م] ؛ وهي من أقدم وأنفس المتون النحوية التي ألفها نحاة المدرسة المغاربية على مر العصور، فعلى الرغم من صغر حجمها، وصعوبة فهمها، إلا أنها لقيت إقبالا منقطع النظير في زمنها، ليس في بلدان المغرب والأندلس فحسب، بل في بلدان المشرق العربي أيضا، فاتحة الباب بذلك لأهم المؤلفات النحوية التي جاءت من بعدها، وتأثرت بمنهجها، كالمقرب لابن عصفور والآجرومية وغيرهما...

وسعيا إلى التنويه بها، وتوجيه الباحثين المختصين إليها، قمنا بتتبع مراحل حياة صاحبها، ثم فصلنا الحديث عنها تفصيلا شاملا، وخلصنا في الأخير إلى بيان ما كان لها من أثر كبير في تنشيط الحركة النحوية مذ ظهورها، داعين إلى ضرورة الاعتماد عليها، والاستفادة منها، في درسنا النحوي الحديث.

الكلمات المفتاحية: نحو عربي، مدرسة مغاربية، أبو موسى الجُزولي، المقدمة الجُزولية.

Al-Muqaddima al Jazūliyya: A Descriptive Analytic Study

Abstract : This article aims to introduce **Al-Muqaddima al Jazūliyya** in grammar written by Abou Moussa Al-Jazuli.

It is one of the oldest grammatical books written by Maghribi grammarians. Despite its small size and the difficulty of understanding it, it met with great demand when it appeared, not only in Maghreb and Andalusia, but also in the Arab East as well.

In order to introduce it, and to inform specialized researchers to it, we talked about its author, then we studied it, and concluded our research with a statement of its great impact on activating the grammatical movement, and we called to rely on it, and benefit from it, in our modern grammar lesson.

Keywords:Arab grammar, maghrebian school, Abou Moussa Al-Jazuli, Al-Muqaddima al-Jazūliyya.

المؤلف المرسل: د.عبد القادر فهلوز ، **الإيميل:** gahlouzaek@yahoo.fr

1. مقدمة:

لم يكن النحاة المغاربة بمعزل عن مواكبة حركة التطور التي عرفها الدرس النحوي عند نظرائهم المشارقة، فلقد رحلوا في طلبه، واطلعوا على مدارسه، وعَرفوا أعلامَه، ودَرسُوا ودَرَّسُوا أمهاتِ كتبه، بل لقد تجاوزوا مرحلة النقل والتأثر والتبعية إلى مرحلة التأليف والنقد والانفراد بالآراء الخاصة، وأسسوا بذلك مدرسة قائمة بذاتها أطلق عليها الدارسون اسم " **المدرسة المغاربية** ".

ومن أبرز نحاة هذه المدرسة الذين استطاعوا حيازة قصب السبق في هذا المضمار: العالم النحوي المغربي أبو موسى الجُزولي المراكشي [ت607هـ/1210م] إذ يمكن اعتباره من أوائل المؤسسين لها، ومن أهم الأعمدة التي بُنيت عليها، وظهر ذلك جليا من خلال مؤلفاته العديدة التي كان لها الأثر البارز في تنشيط الدرس النحوي العربي، ليس في بلدان المغرب والأندلس فقط، بل في بلدان المشرق العربي أيضا، وبخاصة من خلال كتابه القيم الموسوم بـ" **القانون في النحو** " أو ما اشتهر بين الناس بـ" **المقدمة الجُزولية** ".

ولكن يبدو أن الدراسات المتخصصة حول هذا العالم الفذ، وحول مقدمته الفريدة، ما زالت قليلة وناقصة، كما أن بعضها يتضمن أحكاما نعتقد أنها تفتقد إلى الدليل العلمي الواضح، ولأجل ذلك، سعينا من خلال مقالنا هذا إلى محاولة التعريف به وبها، وتقديم زبدة ما توصلنا إليه إلى الباحثين المهتمين، وذلك ضمن عنوانين بارزين: الأول منهما متعلق بترجمة هذا النحوي البارز، والثاني منهما مرتبط بتفصيل الحديث حول مقدمته الفريدة، وقد حاولنا الإجابة عن عدة أسئلة اعترضت طريقنا أثناء بحثنا هذا من مثل: من هو أبو موسى الجزولي؟ ومن هم أبرز شيوخه وتلامذته؟ وما هي أهم مؤلفاته؟ وما شأن مقدمته في النحو؟ وما صحة نسبتها إليه؟ وما موضوعها؟ وما علاقتها بكتاب الجمل للزجاجي؟ وما هي مصادرها؟ وما خصائص صياغتها وأسلوبها؟ ولِمَ لقيت كل هذه الشهرة والقبول مغربا ومشرقا؟ وكيف أسهمت في انتعاش حركة التأليف النحوي العربي قديما؟ ومن هم أبرز شراحها؟ وهل طبعت أم مازالت مخطوطة؟ وهل يمكن الاستفادة منها في درسنا النحوي اليوم؟ ... وقد كان اعتمادنا في ذلك على المنهج التاريخي المناسب لتتبع الأحداث والاستنباط منها، وعلى المنهج الوصفي التحليلي الملائم لتحليل الظاهرة وسبر أغوارها.

2. ترجمة أبي موسى الجزولي:

1.2. نسبه وأصله:

هو: أبو موسى، عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت الجَزولي البربري المراكشي. ولد سنة 540هـ/1145م بموضع يقال له " إيدا وغرادا "، وهو بطن من بطون قبيلة " جُزولَة " القبيلة البربرية الكبيرة المشهورة ببلاد السوس في المغرب الأقصى؛ ولقد ضبطها ابن خلكان [ت681هـ/1282م] بضم الجيم (ابن خلكان، د ت، 490/3)، وخالفه العلامة ابن أبي شنب [ت1347هـ/1929م] فضبطها بفتحها، ويبدو أنّ ضبطَه هذا هو الأصح والأصوب (نخبة من الأساتذة، 1998، 2959/10). كما يطلق عليها اسم " كزولة " بالكاف (ابن خلكان، د ت، 490/3)، و" قْزولة " بالقاف المعقودة أيضا (المراكشي، 2002، 104/5).

2.2. نشأته وطلبه للعلم:

نشأ أبو موسى في زمن دولة الموحدين التي كانت قابضة بزمام الحكم على بلدان المغرب والأندلس، وذلك من سنة 515هـ/1121م إلى سنة 666هـ/1269م.

وعلى الرغم من الاضطرابات الداخلية والخارجية التي عاشتها هذه الدولة، إلا أن الحركة العلمية كانت مزدهرة بها، وفي مختلف مجالات العلوم العقلية والنقلية، ومن ذلك علم النحو الذي كان يحتل مكانة مرموقة من علوم العربية، وكان للنحاة فيها منزلة عظيمة تضاهي منزلة الفقهاء؛ قال العلامة المقري [ت1041هـ/1631م] مبينا ذلك: " ... **وقد يقولون للكاتب والنحوي واللغوي فقيه لأنها عندهم أرفع السمات ... والنحو عندهم في نهاية من علو الطبقة، حتى إنهم في هذا العصر فيه كأصحاب عصر الخليل وسيبويه، لا يزداد مع هرم الزمان إلا جدة، وهم كثيرو البحث فيه، وحفظ مذاهبه كمذاهب الفقه، وكل عامل في أي علم لا يكون متمكنا من علم النحو بحيث لا تخفى عليه الدقائق، فليس عندهم بمستحق للتمييز، ولا سالم من الازدراء** ..." (المقري، 1968، 206/1)، ويبدو أن الجزولي عاش في هذا الجو العلمي المميز على الرغم من أن الكتب التي ترجمت له لم تحدثنا عن نشأته الأولى، ويظهر أيضا أنه أخذ بنصيب من تلك العلوم، وتعلم ما تيسر منها على عادة أقرانه آنذاك.

3.2. رحلته:

رحل الجُزولي لأداء فريضة الحج، وفي أثناء عودته حط الرحال بمصر حاضرة العلم وقتها، فاتصل بعلمائها وشرع في الأخذ عنهم، واهتم بعلوم العربية، وخاصة بعلم النحو منها.

هذا، ويبدو أنه كان يتوفر على نصيب حسن منه أهله إلى مجالسة الشيوخ ومناظرتهم، على عكس ما ذكره ابن عبد الملك المراكشي [ت703هـ/1303م] في ترجمته له من أنه كان لا يحسن شيئا منه، وأنه بسبب حبه لهذا العلم، ومواظبته في طلبه، لم يمر إلا قليل حتى فهم طريقته، وتكلم فيها مع أربابها (المراكشي، 2002، 117/5).

ولقد كان شديد الفقر في فترة تحصيله بها، وكان يكتسب قوته بالسفر إلى القرى النائية، والصـــلاة بأهـلها، مقابل ما يبذلـونه له من مال وعطاء، كما ذكـر ذلك الحافظ الذَّهبي [ت748هـ/1348م] وغيره (الذهبي، 1987، 264/43).

وفي أثناء عودته من رحلته هذه، استقر زمنا بمدينة بجاية، وكانت حافلة بعلمائها والعلماء الوافدين إليها من مختلف الأقطار – وبخاصة الأندلسيين منهم – فانتهز فرصة الأخذ عنهم، ثم تصدر لتدريس علوم العربية بها، فانكب عليه طلبتها، وسعوا إلى الأخذ عنه.

ويمم بعدها شطر مدينة الجزائر، فأخذ عن شيوخها أيضا، وتصدر للتدريس بها دهرا طويلا على حد تعبير ابن الأبَّار البَلنسي [ت658هـ/1260م] (ابن الأبار، 1995، 18/4).

ولعله لم يشأ أن ينهي رحلته دون أن يجتاز البحر، فسافر إلى المرية بالأنـدلس يتبعه الفقـر والعوز، ولقد اضطر إلى رهن كـتاب ابن السَّراج [ت316هـ/929م] الذي قرأه على شيخه ابن بَـرِّي المصري [ت582هـ/1187م] وعليه خطه (الذهبي، 1987، 264/43)، وتولى الخطابة بهذه البلدة، ودرّس بها " **مقدمته** " على الطلبة الوافدين إليه (المراكشي، 2002، 117/5–118). وعاد أخيرا إلى مراكش، وكانت في أوج ازدهارها وتقدمها باعتبارها عاصمة الدولة وواسطة عقدها، فمكث بها بقية حياته.

هذا، ويمكن تقسيم مرحلة استقراره بهذه الحاضرة إلى فترتين اثنتين:

الفترة الأولى:

وهي التي أعقبت وصوله إليها، وفيها زاول نشاطه العلمي بها، فاشتغل بالتأليف وبتدريس النحو والقراءات، فذاع صيته، وقصده طلبة العلم من كل حدب وصوب؛ ولعل مما زاد من هذا الصيت، تلك الحادثة التي جرت بينـه وبين النحوي المشهور أبي علي الشَّـلَوبين الإشبيلي [ت645هـ/1247م] واعتراف هذا الأخير بفضله، وتناقل الألسن والكتب لذلك (المراكشي، 2002، 120/5).

الفترة الثانية:

وهي فترة اتصاله بالخليفة الموحدي المنصور [ت595هـ/1199م] فلقد وصله خبره، وتحرى عنه وعن أخلاقه وزهده، ولما تيقن من صلاحه، أدخله في حضرته وأبو موسى كاره لذلك، ثم ولاه الخطابة بجامع مراكش متصدرا للإقراء به (ابن خلكان، د ت، 390/3)؛ كما أن الخليفة اتخذه رسولا له في شؤون الإصلاح بين القبائل المتخاصمة، وبذلك انصلح أمره، واتسع عيشه (المراكشي، 2002، 122/5–123).

4.2. وفاته:

قضى الجزولي أيام حياته في عطاء وزهد وإعراض عن الدنيا حتى وافاه أجله رحمه الله تعالى.

ولقد اختلف المترجمون في تحديد تاريخ وفاته، على أن أرجح الأقوال هو ما ذكره بلديّه ابن عبد الملك المراكشي من أن ذلك كان ليلة السبت 13 شعبان سنة 607هـ/1210م في أثناء قيامه بمهمة كلفه بها الخليفة الناصر ابن المنصور الموحدي [ت610هـ/1216م] (المراكشي، 2002، 125/5).

كما اختلفوا أيضا في تحديد مكان وفاته، فمن قائل أنه توفي بمراكش، ومن قائل أنها توفي بهسكورة من أعمالها(ابن خلكان، د ت، 491/3)، ومن قائل غير ذلك ... على أن أقرب الأقوال إلى الصحة ما ذكره المراكشي أيضا من أنه توفي بأزمور بتربة الشيخ الزاهد أبي شعيب السَّارية [ت561هـ/1176م]، ويؤيد ذلك وقوفه على قبره هناك، ووصفه له (المراكشي، 2002، 125/5).

5.2. شيوخه:

لعل أبا موسى لم يصل إلى ما وصل إليه حتى تتلمذ على الكثير من علماء عصره في مختلف العلوم والفنون، وفي أماكن مختلفة من هذه المعمورة، وبما أن المقام لا يسع لذكرهم جميعا، فسوف نكتفي بذكر أشهرهم، وأماكن أخذه عنهم، على النحو الآتي:

أ. في مصر: من شيوخه البارزين بها:

- ابن بَرِّي المصري: الإمام العلامة المشهور، رئيس النحويين بالديار المصرية، وصاحب التآليف المشهورة التي منها " **الحواشي** " التي استدرك فيها على صحاح الجوهري، وأتى فيها بالغرائب التي دلت على غزارة علمه وعظم اطلاعه؛ ولقد لزمه أبو موسى وأخذ عنه، وذكره في " **مقدمته** " ونقل عنه في آخرها (ابن خلكان، د ت، 490/3).
- الحافظ السِّلَفي [ت576هـ/1180م]: العلامة المسند الغني عن التعريف، صاحب " **معجم السفر** "؛ وقد أخذ الجزولي عنه بالإسكندرية (المراكشي، 2002، 117/5).

ب. في مدينة الجزائر: ومن شيوخه بها:

- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البجائي [ت612هـ/1215م]: الفقيه، القاضي، الأصولي، الإشبيلي الأصل، البجائي الموطن والمنشأ (الغبريني، 1979، ص.208-211)؛ وقد ذكر البعض أن الجزولي أخذ عنه بمدينة بجاية (الزواوي، 1984، ص.41)، ويعارضه قول ابن عبد الملك المراكشي عند ترجمته له: "... **ثم قفل إلى بلاد المغرب، فأقام بجزائر بني مزغنى مدة أخذ بها عن أبي عبد الله بن إبراهيم أصول الفقه ولزمه حتى أتقنه** " (المراكشي، 2002، 117/5).

6.2. تلاميذه:

أخذ عن أبي موسى خلق كثير لا يتسع المقام لذكرهم جميعا، وسوف نحاول أن نركز على المشهورين منهم الذين اتصلوا به خلال مروره ببلدانهم أثناء رحلته الطويلة:

أ.في بجاية: ليس بين أيدينا أسماء تلامذة الجزولي بمدينة بجاية وما جاورها، ويبدو أنهم كانوا من الكثرة حتى قال ابن خلِّكان عند ترجمته: " ... **وأقام بمدينة بجاية مدة، والناس يشتغلون عليه، وانتفع به خلق كثير، ورأيت جماعة من أصحابه** " (ابن خلكان، د ت، 489/3).

ب. في مدينة الجزائر: نذكر منهم:

- ابن معط الزواوي [ت628هـ/1231م]: النحوي الجزائري المشهور الغني عن التعريف صاحب **الألفية** (الذهبي، 1987، 45/331-332).
- ابن مَنداس الأشيري [ت643هـ/1245م]: النحوي الجزائري البارز؛ أخذ عنه العربية والآداب (ابن الأبار، 1995، 2/168-169)؛ وقال العلامة الغُبريني [ت704هـ/1304م] : " ... **لقيه بالجزائر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة** " (الغبريني، 1979، ص.390).

ت. في المرية: منهم:

- إبراهيم بن محمد بن غالب الأنصاري [ت635هـ/1237م]: وهو من أهل مرسية وسكن المرية، وكان عالما ورعا (ابن الأبار، 1995، 144/1).
- ابن الشواش، محمد بن أحمد بن عبد الله [ت618هـ/1222م]: من أهل المرية، أصله من مرسية، انتفع به الناس، وكان إماما متواضعا (ابن الأبار، 1995، 117/2).

ث. في الاندلس: منهم:

- القَصْري؛ الفتحُ بن موسى بن حماد الخضراوي [ت663هـ/1265م]: سمع عليه **مقدمته**، ورحل إلى المشرق، وقد عرف بكثرة نظمه لأمهات الكتب (السيوطي، د ت، 242/2).

ج. في مراكش: أخذ عنه بها خلق كثير من أبرزهم ابن الزيات [ت627هـ/1230] صاحب كتاب " **التشوف**" وغيره (الزواوي، 1984، ص.223-225).

7.2. أخلاقه وأقوال العلماء فيه:

عُرف عن أبي موسى رحمه الله زهده، وإعراضه عن ملذات الدنيا، وعن التودد للحكام وحاشيتهم، ويؤيد هذا ما ذكره ابن عبد الملك المراكشي في حادثة طلب الخليفة المنصور له، إذ بعث إليه بوزيريه مهددا له بالقتل إن لم يجب دعوته، فسبحل وحسبل وحوقل وقال: ما لي ولأمير المؤمنين! وأخذ يكررها في الطريق حتى أوصلاه إلى مجلسه " **فدخل عليه متلفعا في عباءة مؤتزرا بقطعة ثوب صوف، فعجب من هيئته، واختبره بكل وجه واستنطقه، فألفاه أحد رجال الكمال فصاحة ودينا وفضلا وعلما، فقربه وأدناه ولاطفه في المكالمة حتى آنسه، وأمره بنزع ما عليه من الثياب ولبس كسوة كاملة قد أعدت له** " (المراكشي، 2002، 122/5).

وإلى جانب زهده وورعه، عرف بتبحره في العلم، وخاصة في علم النحو وعلم العربية، ولعل في أقوال هؤلاء العلماء الأجلاء ما يبين ذلك ويوضحه:

حلاه ابن الشَّعار الموصلي [ت654هـ/1256م] بقوله: "... **الشيخ الأديب النحوي الفقيه الخطيب... كان نحويًا حاذقًا بصيرًا بعلم العربية، إمام زمانه في معرفتها وإتقانها** " (ابن الشعار، 2005، 4/268-269).

وقال عنه ابن الأبَّار البلنسي عند ذكره لإمامته في علم العربية: " ... **وكان إماما في صناعتها مقدما في معرفتها لا يجاريه أحد في ذلك من أهل عصره مع جودة التفهيم والتعليم وحسن العبارة، وإليه انتهت الرياسة في هذا الشأن، وهو كان المنفرد به في وقته** " (ابن الأبار، 1995، 18/4).

وقال عنه ابن خلكان: " ... **كان إماماً في علم النحـو، كثير الاطـلاع على دقائقه وغريبه وشـاذه** " (ابن خلكان، د ت، 488/3).

أما المراكشي فترجم له بقوله: " ... **وكان كبير النحاة غير مدافع، جيد التلاوة، حسن الإلقاء، حافظا للغة، ضابطا لما يقيد، حسن الخط المشرقي، وافر الحظ من الفقه، بارعا في أصوله، متعلقا بطرف صالح من رواية الحديث، مع الورع والزهد والـصلاح والانقباض عن مـخالطة الناس ومـداخـلة أبناء الدنيا، وهـو أول من أدخل صحاح الجوهري إلى المغرب** " (المراكشي، 2002، 118/5).

وأما الحافظ الذهبي فقال عنه: " ... **وكان إماما لا يشق غباره في العربية ولا يجارى مع جودة التفهيم وحسن العبارة، وإليه انتهت الرياسة في علم النحو** " (الذهبي، 1987، 263/43).

8.2. مؤلفاته:

أكثرها في النحو، وكلها مفقودة فيما نعلم، اللهم شرحه على قصيدة بانت سعاد فقد طبع بحسب ما وضحه الزركلي (الزركلي، 2002، 104/5)، وهذه عناوينها:

- اختصار " **الفسر** " لابن جني في شرح ديوان المتنبي (ابن خلكان، د ت، 489/3).
- **أمال** في النحو (ابن خلكان، د ت، 489/3).
- **تعليقات** على كتاب سيبويه (المراكشي، 2002، 120/1).
- **تنبيهات** على مفصل الزمخشري (المراكشي، 2002، 120/1).
- **شرح أصول ابن السراج** (السيوطي، د ت، 236/2).
- **شرح الإيضاح** جملة (المراكشي، 2002، 120/1).
- **شرح شواهد الإيضاح** مفردة (المراكشي، 2002، 120/1).
- **شرح** مقدمته الجزولية، توفي قبل أن يكمله (المراكشي، 2002، 119/5–120).

أما أشهر هذه المؤلفات على الإطلاق فهي " **مقدمته** " التي سنفصل الحديث عنها الآن:

3. المقدمة الجزولية:

1.3. أسماؤها:

للجـزولية عدة أسماء منها:" **القانون** " في النحو (المراكشي، 2002، 118/1)؛ و"**الاعـتـمـاد** " (المراكشي، 2002، 118/1)؛ و" **الكراسة** " (المراكشي، 2002، 118/1–119) ... ولكن أشهر أسمائها هي " **المقدمة** " و" **الجزولية** " وقد يجمع بين الكلمتين فيقال " **المقدمة الجزولية** ".

2.3. نسبتها إلى مؤلفها:

اتفق جل العلماء والمترجمين على نسبة هذه المقدمة لأبي موسى الجزولي، بل لقد عُرف الرجل بها، واشتهر لأجلها، وقد ظهر ذلك جليا في ترجمتهم له، وتعريفهم بها، وسوف يتضح ذلك أكثر من خلال ذكرنا لأقوال العلماء فيها، ولتقريضهم لها فيما سيأتي.

واللافت للنظر في هذه القضية أن بعضهم شكك في نسبتها إليه، إذ نسبها إلى شيخه ابن بَرِّي، ولعل مرد ذلك هو أن أبا موسى كان لا ينسبها إلى نفسه تورعا وخوفا من الله عز وجل، لأنه قيدها من كلام شيخه وأصدقائه من طلبة العلم وقتذاك؛ قال ابن خلّكان في هذا الشأن ناقلا عن بعض المصنفين: " **... ثم قال هذا المصنف: وبلغني أنه كان إذا سئل عنها: هل هي من تصنيفك قال: لا، لأنه كان متورعاً، ولما كانت من نتائج خواطر الجماعة عند البحث ومن كلام شيخه ابن بري لم يسعه أن يقول: هي من تصنيفي، وإن كانت منسوبة إليه، لأنه هو الذي انفرد بترتيبها** ... " (ابن خلكان، د ت، 489/3).

هذا، ولقد دافع المراكشي عن الجزولي في هذه المسألة دفاعا منطقيا بعدما ذكر بعض أقوال حساده ومنافسيه فقال: " **... وكل ذلك مما لا ينبغي التعريج عليه، وإنما هي تقولات حسدته النافسين عليه، وإلا فلِمَ لم تُعرف إلا من قبل أبي موسى وقد أخذها الناس عنه ودرّسهم إياها ولم تشهر إلا له؟ وقد وقفت على خطه في نسخ منها محملا إياها بعض آخذيها عنه، ولم يأت بها أحد زاعما أنه أخذها عن ابن بَري على كثرة تلاميذه والآخذين عنه إلى عصرنا هذا** " (المراكشي، 2002، 119/5)، ثم بيّن عمل الجزولي في مقدمته بقوله: " **ولم يزل أبو موسى يتولى تهذيبها وتنقيحها والزيادة فيها والنقص منها وتغيير بعض عباراتها حسبما يؤديه إليه اجتهاده ويقتضيه اختياره، وشهير ورعه يزعه عن التعرض إلى مثل هذه التصرفات في غير مصنفه، اللهم إلا أن يكون ابن بري قد أذن له في ذلك، وهو بعيد إن لم يكن باطلا لما تقدم من أنه لم يأت بها أحد عنه ولا نسبها إليه منذ مئة وثلاثين سنة أو نحوها وهلم جرا** ... " (المراكشي، 2002، 104/5).

ومن خلال ما سبق، وما سيأتي من أقوال العلماء، تتضح صحة نسبة هذه المقدمة إلى صاحبها أبي موسى الجزولي.

3.3. موضوعها:

حاول الجزولي في مقدمته – التي تقع في اثنين وثمانين بابا – أن يجمع مسائل النحو والصرف بأسلوب مختصر منطقي دقيق ومركز، فهو وإن كان لم يأت بشيء جديد في هذا العلم، إلا أنه وفق في جمع أحكامه بأقل عدد ممكن من الألفاظ؛ يقول الدكتور شعبان عبد الوهاب محمد في تحقيقه لهذه المقدمة: " **... ولست أزعم أن الجزولي رحمه الله تعالى في مقدمته أتى بنحو جديد، ولا أنه أدخل اصطلاحا في النحو مما يتطلبه الجيل الحاضر الذي يميل إلى التبسيط كثيرا في قواعد هذا العلم، ولكن**

الذي عمله الجزولي هو أنه عمد إلى طريقة بعض أوائل النحويين الذين كانوا يميلون إلى تعليل بعض قواعد النحو والنظر إليه على أنه علم ذو قوانين محكمة، فتوسع فيها ومزجها بشيء من المنطق، وكان همه الأكبر أن يجمع أكثر ما يمكن من أحـكام هذا العلم في أقل ما يمكن من الألفاظ، فبلغ إلى مراده من ذلك، وأوفى عليه " (شعبان، 1988، ص.60).

هذا، ولقد بوب أبو موسى مقدمته بحسب أبواب النحو المعروفة وهي: المقدمات، إعراب الأسماء، المبني من الأسماء، إعراب الأفعال، المبني من الأفعال، الحروف، التوابع، ما لا ينصرف، التصغير، النسب، الإمالة، مخارج الحروف، التصريف.

4.3. علاقتها بكتاب الجمل للزجاجي:

ربط بعض الدارسين القدامى والمحدثيـن بين الجـزولية وبـين كـتـــاب " **الـجُـمَـــل** " للزَّجـاجي [ت340هـ/952م]، فذكر بعضهم بأنها لا تعدو أن تكون حاشية عليه، وذهب البعض الآخر إلى أنها شرح عليه:

فمن القدامى، ابن الأبّار البلنسي الذي قال: "... **وله على الجمل مجموع كبير الفائدة متداول بأيدي الناس يسمى بالقانون** " (ابن الأبار، 1995، 18/4).

ومنهم المراكشي أيضا الذي اعتبرها تقييدا محاذيا لأبواب الجمل فقال: "... **وله مصنفات في النحو مفيدة، أشهرها: التقييد المحاذي به أبواب الجمل للزجاجي المسمى بالاعتماد** " (المراكشي، 2002، 118/5).

ومنهم السيوطي كذلك، حيث قال: " ... **وله المقـدمة المشهورة، وهي حواش على الجمل للزجاجي** ..." (السيوطي، د ت، 236/2).

أما من المحدثين، فمنهم الدكتور كمال حامد عبد الله الذي كتب مقالا عنها، وخلص إلى أنها شرح على الجمل (عبد الله، 2012، د ص).

وهذه الآراء القديمة والحديثة، نعتقد بأنها تفتقد إلى الدليل العلمي الواضح، فهي تصطدم بأقوال جل العلماء القدامى، من جهة، وبما وصل إليه الكثير من المحدثين في دراساتهم المعمقة عنها، من جهة ثانية، وسوف نذكر ههنا بعض ما وصلوا إليه على سبيل التوضيح:

فمن المحدثين، الباحث المغربي أحمد الزواوي في دراسته الوافية عن الجزولي ومقدمته، إذ استطاع أن يبين – بما استعرضه من أدلة دامغة – بأن هذه المـقـدمة كتـابٌ مستقل بذاته لا علاقة تجمعه بكتاب " **الجمل** " إلا من ناحية الـتبويب، قال: ... **ولعلنا – في ضوء ما استعرضناه، واستنادا إلى ما تجمع من مادة – نستطيع أن نقرر، أن (القانون) كتاب مستقل، وضعه أبو موسى، بمثابة قانون عام للنحو، وكان يسعى من ورائه، إلى إحكام أصول العربية، وضبط قواعدها العامة، وإعادة ترتيب مسائلها المتفرقة وتهذيب عباراتها المهلهلة، واصلاح الخلل الواقع في بعض اصطلاحاتها، ثم إعادة النظر في بعض الآراء**

النحوية، حسب ما أداه إليه اجتهاده. ولم يكن هذا الكتاب، ذا صلة خاصة بكتاب بعينه ... وهو بهذه الصفة أبعد ما يكون، عن طبيعة الشروح، أو الحواشي... " (الزواوي، 1984، ص.68).

ومنهم أيضا الدكتور تركي بن سهو العتيبي، حيث عقد مقارنة بين كتاب الجمل والجزولية، وانتهى إلى موافقة أحمد الزواوي فيما ذهب إليه، فاقتبس من كلامه، وخلص إلى أن الجزولية ليست شرحا للجمل، وليست حاشية عليه، بل هي كتاب قائم بنفسه، وأن هناك اختلافا واضحا بين الكتابين، وقال في آخر عرضه: " **... بعد هذا العرض يتضح أن الجزولي أفاد من الجمل، لكن مقدمته تختلف عن الجمل اختلافا كبيرا في المادة بالزيادة والتوسع، وهذا ظاهر من الأمثلة السابقة** " (العتيبي، 1993، ص.65).

ومنهم أيضا الدكتور هاشم جعفر حسين، الذي بين حقيقة اختلاف الكتابين، فبعدما وضح تأثر الجزولي بكتاب الجمل في منهجه العام فقال: " **فالجزولي إذن قد اقتفى أثر علماء عصره في تأثره بالزجاجي وكتابه (الجمل) والتقى – في خطه العام – بمنهج الزجـاجي التعليمي وسعيه لتقريب قوانين العربية إلى أذهان** " بيّن الفرق الواضح بين الكتابين فقال: " **مع فارق الطريقة التي عرض بها كل من الزجاجي والجزولي مادته العلمية في كتابيهما، فقد مال الزجاجي في الجمل إلى بسط مادته كل البسط، فأكثر من الأمثلة التطبيقية، في حين أراد الجزولي لقانونه أن يجمع أكبر قدر ممكن من الأحكام النحوية وأصولها بأقل قدر ممكن من الألفاظ فصاغه صياغة موجزة، خالية من ذكر الشواهد إلا ما ندر، مخالفا بذلك طريقة الزجاجي والنحويين المغاربة والأندلسيين الذين أكثروا من الاستشهاد بالقرآن الكريم وكلام العرب من شعر ونثر** " (حسين، 2015، ص.59–60).

وخلاصة الكلام في هذه المسألة أن كتاب المقدمة الجزولية كتاب مستقل بنفسه عن كتاب الجمل للزجاجي على الرغم من تشابهما في التبويب.

5.3. مصادرها:

عوّل الجزولي في مقدمته على مصادر شفوية وكتابية:

أما الشفوية فكادت تكون منعدمة، اللهم ما ذكره عن شيخه ابن بري، وذلك لمرة واحدة فقط في آخر كتابه في باب أحرف الجواب، قال: " **... ومنها جير عند بعضهم. الجوهري: هي قسم للعرب، ومعناها حقا. وقال لنا أبو محمد: الدليل على أنها اسم التنوين ...**" (الزواوي، 1984، ص.94).

وأما الكتابية، فلقد اختلفت طريقة أخذه منها، ففي مرات يعتمد على النقل المباشر، وفي مرات أخر يلجأ إلى النقل غير المباشر، وهو في ذلك كله إما أن يعتمد على النقل الحرفي، وإما على النقل بالمعنى؛ وسوف نكتفي بذكر بعضها على سبيل التوضيح:

- **كتاب** سيبويه [ت180هـ/796م]: أخذ عنه في مرات عديدة، واستشهد بأقوال مؤلفه في مواضع كـــثيرة من كـــتـــابه، ومن أمثلة ذلك قـــوله: " **... ولولا عند سـيبويه رحـمه الله قد تـجر المضمر ...**" (الزواوي، 1984، ص.97).

- **معاني القرآن** للأخفش [ت215هـ/830م]: فمن أخذه منه ما ذكره في تعليقه على " مِن " الزائدة حيث قال: " ... **فزادوها في الإيجاب – وهو عند البصريين غير الأخفش – مؤوّل** ..."(حسين، 2015، ص.72).
- كتاب **الجُمل** للزجاجي [ت340هـ/952م]: ومن اعتماده عليه قوله في باب الإعراب: " ... **وقوله: لا معنى للإضافة في الأفعال، لأنها لا تملك شيئا ولا تستحقه** ... " وهو نقل حرفي منه (حسين، 2015، ص.73).

هذا بالإضافة إلى نقله لجملة من أقوال العلماء والنحاة، واعتماده على آرائهم في كتابه، من أمثال: أبو عمرو بن العلاء [ت154هـ/771م]، والخليل [ت170هـ/786م]، ويونس بن حبيب [ت182هـ/798م]، والفراء [ت207هـ/822م]، والمبرد [ت286هـ/899م]، وابن دريد [ت321هـ/933م] ... (حسين، 2015، ص.75-76).

6.3. خصائص صياغتها وأسلوبها:

تتميز الجزولية بجملة من الخصائص من أهمها:

- **الاختصار والدقة:** كقول الجزولي في تعريف الكلام: " **هو اللفظ المركب المفيد بالوضع**" (الجزولي، 1988، ص.3)؛ ومما لا شك فيه أن مثل هذا التعريف يحتاج إلى الكثير من الشرح والبيان.
- **الاستدلال المنطقي:** كقوله في تعريف المنادى:" **المنادى: مفعول في المعنى، والفعل لا يكون مفعولا فلا يكون منادى** " (الجزولي، 1988، ص.10)، ويظهر هنا أثر المنطق الذي درسه وتأثر به.
- **ندرة الشواهد والأمثلة:** فأبو موسى يذكر المسائل النحوية دون أن يورد شواهدها وأمثلتها إلا نادرا، فمقدمته تحتوي على عشر آيات فقط، وعلى تسعة شواهد شعرية، وربما تعمد ذلك باعتبار كتابه مقدمة فقط لعلم النحو، ولأجل ذلك قام بعض الشراح بوضع الأمثلة لها تسهيلا لفهمها، ومنهم أبو علي الشلوبين في شرحيه عليها، ومن أمثلة ذلك قوله في **شرحه الكبير** عليها: "... **وقوله: الهاء من قوله:** " **ولا تستحقه** " **إما للشيء وإما للملك. يقول يجوز أن يكون الضمير من** " **تستحقه** " **عائدا على شيء، كأنه قال: لا تملك شيئا ولا تستحق شيئا. وقال بعض الناس: يكون معنى هذا الكلام لا تملك شيئا يصح إضافته إليها كما تملك الأسماء أشياء تصح إضافتها إليها نحو: الدار والغلام التي تملكها الأسماء ويصح إضافتها إليها فتقول: دار زيد وغلام زيد** ..." (الشلوبين، 1993، 290/1).
- **عدم التعرض لآراء النحاة:** وربما فعل الجزولي ذلك تماشيا مع مقصوده الذي أراده، وهو الاختصار والإيجاز.
- **الصعوبة والغموض:** فعلى الرغم من أن الجزولي أبدع في هذه المقدمة على حد تعبير ابن خلكان (ابن خلكان، د ت، 488/3-489)؛ وأتى فيها بالنكت والأسرار اللغوية التي لا توجد في غيرها من كتب النحو كما ذكر ابن مالك شارحها (حاجي خليفة، 2017، 353/3-354) ، إلا أنهى تبقى شديدة

الغموض، صعبة الفهم، حتى على النحاة أنفسهم، فالكثير منهم كان يكتفي بحفظها دون فهم معناها، وأغلبهم كان يعتقد بأنها أقرب إلى المنطق منها إلى النحو كما سنقف عليه عند ذكرنا لأقوالهم وشهاداتهم.

7.3. أقوال العلماء فيها:

شغلت هذه المقدمة العلماء كثيرا، فأعجبوا بها، وعلقوا عليها في كتبهم ومصنفاتهم، ومن جملة أقوالهم نورد ما يلي:

قال القِفْطِي [ت646هـ/1248م]: " ... **فيها كلام غامض، وعقود لطيفة، وإشارات إلى أصول صناعة النحو غريبة، ولما عاد إلى المغرب نقلها الناس عنه، واستفادوها منه** " (القفطي، 1982، 378/2).

وقال ابن الأبار البلنسي: " ... **وله على الجمل مجموع كبير الفائدة متداول بأيدي الناس يسمى بالقانون وقد نسب إلى غيره، أخذ عنه جلة وسموه في مشايخهم** " (ابن الأبار، 1995، 18/4).

أما ابن خلّكان فقال: " ... **وصنف في المقدمة التي سماها القانون، ولقد أتى فيها بالعجائب، وهي في غاية الإيجاز مع الاشتمال على شيء كثير من النحو، ولم يسبق إلى مثلها، واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها، ومنهم من وضع لها أمثلة** " (ابن خلكان، د ت، 3/488-489)، ثم أضاف معقبا: " **ومع هذا كله فلا تفهم حقيقتها، وأكثر النحاة ممن لم يكن قد أخذوها عن موقف يعترفون بقصور أفهامهم عن إدراك مراده منها، فإنها كلها رموز وإشارات؛ ولقد سمعت من بعض أئمة العربية المشار إليه في وقته وهو يقول: أنا ما أعرف هذه المقدمة، وما يلزم من كوني ما أعرفها أن لا أعرف النحو. وبالجملة فإنه أبدع فيها** " (ابن خلكان، د ت، 3/488-489) .

وقال ابن مالك [ت672هـ/1274م] في شرحه الموسوم بـ" **المنـــهاج الجلي في شرح القـانون الجزولي** ": " ... **إن كتاب القانون في النحو للشيخ الإمام الفاضل عيسى أبي موسى الجزولي وإن كان صغير الحجم، لكنه كثير العلم، مستعص على الفهم، مشتمل على لباب الأدب، منطو على سر كلام العرب، متضمن للنكات العربية التي خلا عنها أكثر شروح النحو، ورأيت أكثر أهل عصرنا ماثلين إلى حفظه، لكنهم يعجزون عن فهمه، حتى ظن بعضهم به أنه منطق، أو أن أكثره منطق، وليس فيه ما يتعلق بالبحث المنطقي سوى فصيل نزر في أوله، وقد كنت أكثرت من تتبع ألفاظه، فأقبلت على شرحه...**" (حاجي خليفة، 2017، 3/353-354).

وقال المراكشي: " ... **وله مصنَّفاتٌ في النَّحو مفيدة، أشهَرُها: التقييدُ المحاذي بهِ أبـوابَ "الجُمَل " للزَّجّاجيّ المسمَّى بالاعـتماد، وبالقـــانونِ أيضًا، الجاري عـــليه بينَ الـــناس اسمُ الكُـرّاسة القَـزُوليّة** " (المراكشي، 2002، 5/118-119).

وأما الذهبي فقال: " ... **ولقد أتى في مقدمته بالعجائب التي لا يسبق إليها، فكلها حدود وإشارات، ولقد يكون الشخص يعرف المسألة من النحو معرفة جيدة، فإذا قرأها من الجزولية دار رأسه واشتغل**

فكره، واسم هذه المقدمة القانون اعتنى بها جماعة من أذكياء النحاة وشرحوها " (الذهبي، 1987، 263/43-264).

وقال ابن كثير [ت774هـ/1373م] في ترجمته :"... **مصنف المقدمة المشهورة البديعة، شرحها هو وتلامذته، وكلهم يعترفون بتقصيرهم عن فهم مراده في أماكن كثيرة منها** " (ابن كثير، 1997، 17/40).

وأما السيوطي [ت911هـ/1505م] فقال وهو يترجم له: " ... **وله المقدمة المشهورة، وهي حواش على الجمل للزجاجي. وقال بعضهم: ليس فيها نحو؛ وإنما هي منطق لحدودها وصناعتها العقلية** " (السيوطي، د ت، 236/2).

8.3. أثرها في تنشيط حركة الدرس النحوي العربي:

لقد استطاعت هذه المقدمة – رغم حجمها الصغير – أن تنشط الحركة النحوية خاصة، والحركة العلمية بوجه عام، ليس في بلدان المغرب العربي فحسب، بل وفي بلدان المشرق العربي أيضا، فلقد تأثر بأسلوبها وطريقة عرضها الكثير من النحاة، بل وأخذوا منها، ومنهم على سبيل المثال ابن عصفور الإشبيلي (ت669هـ/1271م) في كتابه المشهور " **المُقـرَّب** "؛ قال صلاح الدين الصَّفدي [ت764هـ/1363م] مبرزا هذه الحقيقة: "... **وكتاب المقرَّب في النحو يقال: إن حدوده مأخوذة من الجزولية** " (الصفدي، 2000، 166/22)، ومنهم ابن آجروم الصنهاجي [ت723هـ/1323] الذي نسج على منوالها مقدمته المشهورة ...

وكان العلماء يقرؤونها لطلبتهم، ويعملون على شرحها لهم؛ قال العلامة الغُبريني عن شيخه ابن اندراس [ت674هـ/1275م]: " ... **كان حاذقا في عربيته، حضرت لإقرائه قانون أبي موسى الجزولي فكان بحثه فيه جيدا، ونظره فيه حسنا، ولقد جرت مسألة علم الجنس عند ذكرى أبي موسى لها في قوله العلم ضربان: ضرب للفرق بين الأشخاص، وضرب للفرق بين الأجناس، فكان فيه من الحديث معه ما يعجز عن تصوره حذاق النحاة** ..." (الغبريني، 1979، ص.75).

وبلغ من عنايتهم بها أنهم كانوا يدرسونها لطلبتهم مع أمهات كتب النحو؛ قال الغبريني في ترجمة شيخه ابن ميمون القَلعي [ت673هـ/1274م]: " ... **قرأت عليه الإيضاح من فاتحته إلى خاتمته، وقرأت عليه قدر النصف من كتاب سيبويه، وقرأت عليه قانون أبي موسى الجزولي** " (الغبريني، 1979، ص.67-68).

كما كانوا يهتمون بشرحها، وسؤال العلماء المختصين عن غوامضها؛ قال العلامة ابن قنفذ القسنطيني [ت810هـ/1407م] في ذكر وفاة شيخه أبي عبد الله بن حياتي [ت781هـ/1379م]: " ... **وكان له تحقيق في النحو والقراءات، وطلب منه بعض الناس أن يقرأ عليه الجزولية في النحو فأخذها الأستاذ في يده، وقصد شيخنا ومفيدنا أبا العباس أحمد بن الشماع المراكشي لمعرفته بفن**

المنطق، وقرأ عليه استفتاحها في الجنس والنوع وأنا حاضر، ثم قرأها في عشية يومه، وهذا من إنصافه وتحقيقه رحمه الله تعالى " (ابن قنفذ، 1983، ص.375).

وبلغ من اهتمامهم بها أنهم كانوا يلزمون أنفسهم بحفظها؛ قال الصلاح الصفدي في ترجمة القاضي فخر الدين المصري الشافعي [ت751هـ/1350م]: " ... **وحفظ الجزولية وبحث منها جانبا على الشيخ نجم الدين الصفدي** " (الصفدي، 2000، 159/4)؛ وقال ابن حجر العسقلاني [ت852هـ/1449م] في ترجمة محمد بن علي البارنباري، المعروف بطوير الليل [ت717هـ/1317م]: "... **قرأ على حسن الراشدي القرات السبع، وقرأ المعقول على شمس الدين الأصبهاني، وحفظ التعجيز وكان يستحضره إلى آخر وقت، وحفظ الجزولية** " (ابن حجر، 1972، 357/5).

وكانوا يتدارسونها فيما بينهم، ويضعون عليها التقاييد والشروحات، قال ذو الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب [ت776هـ/1374م]: " ... **ورأيت في تقاييدي أن القاضي أبا عبد الله بن برطال حدثني أن ابن النور قرأ معه الجزولية على ابن مفرج المالقي تفقهاً، وقيد عليه تقييداً عرضه بعد ذلك على ابن مفرج هذا** " (ابن الخطيب، 2003، 77/1).

كما كانوا يتنافسون في أخذها، وطلب الإجازة فيها؛ قال ابن جابر الوادي آشي الأندلسي [ت749هـ/1348م] في برنامجه: " ... **كتاب القانون في النحو لأبي موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت الجزولي ويعرف بالجزولية: قرأت بعضها من أولها على الأستاذ أبي حيان محمد بن يوسف وناولنيها وأجازنيها، قال: أنا أبو بكر بن علي القسنطيني قراءة مني عليه، أنا أبو زكريا يحيى بن معط الزواوي، أنا الجزولي** " (الوادآشي، 1980، ص.308).

9.3. شروحها:

اهتم بشرحها الكثير من العلماء مغربا ومشرقا، ولقد استطعنا أن نحصي لها أكثر من ثلاثين شارحا، وبما أن المقام لا يسع لذكرهم جميعا، فسوف نركز على أشهرهم، وهم:

- أبو علي الشلوبين: وله ثلاثة شروح عليها:

– **شرح صغير**، منه نسخة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية (الجزولي، 1988، ص.46).

– **شرح كبير**، حققه الدكتور تركي ابن سهو العتيبي، وطبع بمكتبة الرشد في الرياض سنة 1993م.

– **التوطئة**، وهي تيسير وتبسيط للجزولية، وقد قام الدكتور يوسف مطوع بتحقيقها سنة 1973م (الجزولي، 1988، ص.46).

- اللُّوَرْقي، القاسم بن أحمد بن الموفق الأندلسي [ت661هـ/1263م]: رحل إلى العراق وبلاد الشام، وتوفي بدمشق، له " **المباحث الكاملية في شرح الجزولية** " (الزركلي، 2002، 172/5)،

وقد درس وحقق هذا الشرح شعبان عبد الوهاب محمد في أطروحته للدكتوراه بجامعة القاهرة، كلية دار العلوم، سنة 1978م (حسين، 2015، ص. 58)

- ابن عصفور الإشبيلي: وله شرح على الجزولية لم يكمله (الذهبي، 1987، 290/49–291).
- ابن مالك: قال القفطي عنها: " ... **وشرحها شاب من أهل جيان، ومتصدر بحلب، وأحسن في الإيجاز** "؛ وعقب الذهبي على ذلك بقوله: " **قلت: يعني به الشيخ جمال الدين بن مالك** " (الذهبي، 1987، 265/43).

10.3. مخطوطاتها وطبعاتها:

مما يؤسف له أن هذه المقدمة خفت بريقها ابتداء من القرن العاشر الهجري، ولعل هذا ما يفسر قلة نسخها المخطوطة في بلدان العالم، ولربما كان من أسباب ذلك اهتمام العلماء وطلبة العلم بشروحها بدلا من متنها، وصرف عنايتهم إلى المقدمة الأجرومية التي تميزت بالبساطة والسهولة مقارنة بها.

ومن نسخها القليلة في مكتبات العالم: نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء اليمن، وهي تحت رقم: 1769، ونسخة الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية، وهي تحت رقم: 362 نحو (الجزولي، 1988، ص.51)، ونسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة، وهي تحت رقم: 97251/7218، ونسخة مكتبة القرويين بفاس، وهي برقم: 1366 (حسين، 2015، ص. 50–51) ونسخة الإسكوريـال بمدريد.

هذا، ولقد كتب لهذه المقدمة أن ترى النور مرة أخرى، وأن تقع بين أيدي الدارسين والباحثين، فلقد قام بتحقيقها الدكتور شعبان عبد الوهاب محمد، وطبعت ونشرت في مطبعة أم القرى سنة 1988م، في 84 صفحة، كما حققها الأستاذ وليد السيد، وطبعت بدار الكتب العلمية في لبنان، سنة 2012م، في 128 صفحة.

4. خاتمة:

توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى جملة من النتائج، نذكر منها:

- أنه كان للمدرسة المغاربية في النحو أثر جلي في تنشيط وإثراء الدرس النحوي العربي، ليس فقط في بلدان المغرب والأندلس، بل تعدى ذلك إلى بلدان المشرق العربي أيضا.
- أن حواضر بلدان المغرب من مثل بجاية، وجزائر بني مزغنة، ومراكش... كانت منارات للعلم في زمنها، ومحط رحال العلماء وطلبة العلم.
- أن أبا موسى الجزولي يعد من أبرز المؤسسين لتلك المدرسة، فلم يكتف بمجرد التأثر بكبار النحاة والاستشهاد بأقوالهم، بل وصل إلى درجة الاجتهاد والانفراد بالآراء والتخريجات النحوية التي دلت على علو كعبه في هذا العلم.
- أنه صاحب المقدمة المشهورة في النحو.
- أن المقدمة الجزولية كتاب مستقل عن كتاب الجمل للزجاجي، فليست شرحا له، ولا تقييدا عليه.

• أن هذه المقدمة لقيت القبول منذ ظهورها، ونشطت حركة التأليف النحوي ردحا من الزمن، ولا أدل على ذلك من كثرة الشروح عليها.

وفي الأخير، فإننا نعتقد بأن هذه المقدمة ما زالت جديرة بإعادة بعثها من جديد، إذ كما نفعت قديما، يمكنها اليوم أن تنفع أيضا، كما أننا نأمل أن تكون هي – أو أحد شروحها – في برامج ومشاريع طلبتنا في أبحاثهم ودراساتهم الأكاديمية.

5. قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المؤلفات

1. ابن الأبار، محمد بن عبد الله. (1995). **التكملة لكتاب الصلة**، دار الفكر للطباعة، بيروت.

2. الجزولي، عيسى بن عبد العزيز. (1988). **المقدمة الجزولية في النحو**، مط أم القرى، السعودية.

3. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. (2017). **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار الكتب العلمية، بيروت.

4. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1972). **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد.

5. حسين، هاشم جعفر. (2015). **الجهود النحوية لأبي موسى الجزولي (607هـ)**، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان.

6. ابن الخطيب، محمد بن عبد الله. (2003). **الإحاطة في أخبار غرناطة**، دار الكتب العلمية، بيروت.

7. ابن خلكان، أحمد بن محمد. (د ط). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، دار صادر، بيروت.

8. الذهبي، محمد بن أحمد. (1987). **تاريخ الإسلام**، دار الكتاب العربي، بيروت.

9. الزركلي، خير الدين. (2002) . **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت.

10. الزواوي، أحمد. (1984). **أبو موسى الجزولي: عرض لحياته العلمية ومنهجه في البحث وتأثيره في حقل النحو ثم نقد لمنهجه**، مط موناستير المحمدية، المغرب.

11. السيوطي، جلال الدين. (د ت) . **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، المكتبة العصرية، بيروت.

12. ابن الشعار، المبارك بن أحمد. (2005). **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان**، دار الكتب العلمية، بيروت.

13. الشلوبين، عمر بن محمد بن عمر. (1993). **شرح المقدمة الجزولية الكبير**، درسه وحققه تركي بن سهو العتيبي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.

14. الصفدي، صلاح الدين. (2000). **الوافي بالوفيات**، دار إحياء التراث، بيروت.

15. الغبريني، أحمد بن أحمد. (1979). **عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت.

16. القفطي، علي بن يوسف. (1982). **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

17. ابن قنفذ القسنطيني، أحمد بن حسين. (1983) . **الوفيات**، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

18. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1997). **البداية والنهاية**، دار هجر، مصر.

19. المراكشي، محمد بن عبد الملك. (2012). **الذيل والتكملة لكـــتابي الموصول والصلة**، دار الغرب الإسلامي، تونس.

20. المقري، أحمد بن محمد. (1968). **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

21. نخبة من الأساتذة. (1998). **موجز دائرة المعارف الإسلامية**، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة.

22. الوادي آشي، محمد بن جابر. (1980). **برنامج الوادي آشي**، دار الغرب الإسلامي، أثينا – بيروت.

ثانيا: المقالات

عبد الله، كمال حامد. (2012). **المقدمة الجزولية في النحو دراسة وصفية تحليلية تاريخية**، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان، العدد 25، د ص.